

إعجاز القرآن

يمكن عندنا أن يعرف من الوجهين .

وليس الغرض تحقيق القول في هذا الفصل لأنه خارج عن مقصود كلامنا ولكننا ذكرناه من جهة دلالة الآية عليه .

ومن ذلك قوله D قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقوله أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين فقد ثبت بما بيناه أنه تحداهم إليه ولم يأتوا بمثله .

وفي هذا أمران أحدهما التحدي إليه والآخر أنهم لم يأتوا له بمثل والذي يدل على ذلك النقل المتواتر الذي يقع به العلم الضروري فلا يمكن جحود واحد من هذين الأمرين .

وإن قال قائل لعله لم يقرأ عليهم الآيات التي فيها ذكر التحدي وإنما قرأ عليهم ما سوى ذلك من القرآن - كان ذلك قولاً باطلاً يعلم بطلانه بمثل ما يعلم به بطلان قول من زعم أن القرآن أضعاف هذا وهو يبلغ حمل جمل وأنه كتم وسيظهره المهدي .

أو يدعى أن هذا القرآن ليس هو الذي جاء به النبي وإنما هو شيء وضعه عمر أو عثمان Bهما حيث وضع المصحف .

أو يدعى فيه زيادة أو نقصاناً .

وقد ضمن A حفظ كتابه أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه ووعدته الحق .

وحكاية قول من قال ذلك يغنى عن الرد عليه لأن العدد الذين أخذوا القرآن في الأمصار

وفي البوادي وفي الأسفار والحضر وضبطوه حفظاً